قال الإمام الزبيدي الحنفي:

وقـلَّ أن تـرى كتابـاً معتمـد   إلا ولي فيـه اتصـال بالسـند
أو عالمـاً إلا وإليـه   وسـائط تـوقفني عليـه

إِفَادَةُ الْأَحِبَّة
بِالْحَدِيثِ الْمُسَلْسَلِ بِالْمَحَبَّة

لخادم العلم الشريف

أبـي الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني



1436 هـ - 2015 م

ISBN: 978-9938-14-007-1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصَّ هذه الأمة بالإسناد، ومنَّ علينا بالهداية والرشاد، وجعل العلماء ورثة الأنبياء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند المكارم، وعلى آله الأطهار، وصحبه الميامين الأبرار.

أما بعد،،،

فإنَّه لا يخفى على أهلِ العنايات والكمالات أنَّ الإسناد مطلوب في الدِّين قد رغَّبت إليه أئمة الشرع خصوصاً المُحَدِّثين، بل جعلوه من خصائص أمة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد رُوي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يَحْمِلُ هَذَا العِلْم مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُه، يَنْفُون عَنْه تَحْرِيفَ الغالين، وانْتِحَالَ المُبْطِلِيْن، وَتَأْوِيلَ الجاهِلِيْن)"رواه البيهقي في المدخل، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع وغيرهما"، وقال الإمام الشافعي رحمه الله ورضي عنه وأرضاه: "مثل الذي يطلب الحديث بِلا إسناد كمثلِ حاطب ليل يحملُ حِزمة حَطب وفيها أفعى وهو لا يدري" ا.هـ.

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: "الإسنادُ من الدِّين ولَولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء" ا.هـ.

وقال سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله: "الإسنادُ سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فَبِأي شيء يُقاتل" ا.هـ.

وحدثني سيدي ومولاي محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي عن والده قاضي الجماعة محمد الصادق النيفر عن المُسندِ المعمَّر محمد الطيب النيفر أنَّه سمع مولانا الْمُنعم إبراهيم الرياحي التونسي يقول:

أهلُ الحديثِ طويلةٌ أعمارُهُم ووجوهُهُم بِدُعا النبيِّ مُنَضَّرة

وسمعتُ من بعضِ المشايخِ أنَّهُم أرزاقُهُم أيضاً بِهِ مُتَكَثِّرَة

وبعد هذا البيان والإفهام أروي أنا العبد الفقير إلى الله الغَنِيِّ أحمد بن منصور قرطام الحسينيِّ الحديث المسلسل (بأنِّي أحبك فقل اللَّهم أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ) بسندي المتصل إلى جدِّي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

حدثني سيدي ومولاي العلامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصولي المعمَّر محمد الشاذلي النَّيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1325هـ الموافق 1908ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر، وسيدي

الحافظ المجتهد الأصولي المتكلم المتفنن في شتَّى العلوم الولي الصالح المجاب الدعوة عبد الله بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي المغربي رحمه الله المولود سنة 1328هـ الموافق 1910ر والمتوفى سنة 1413هـ الموافق 1993ر، وسيدي ومولاي العلامة الأصولي المحدِّث الناقد ذهبي العصر الصوفي الكبير سيدي عبد العزيز بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي المغربي رحمه الله المولود سنة 1338هـ الموافق 1920ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق1997ر، ثلاثتهم :

عن محدِّث الحرمين الشريفين عمر بن حمدان المحرسي المالكي التونسي المكي المدني المولود سنة 1291هـ الموافق 1874ر والمتوفى سنة 1368هـ الموافق 1949ر، عن العلَّامة أبي اليسر فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري المهنوي المالكي المدني المولود سنة 1258هـ الموافق 1842ر والمتوفى سنة 1328هـ الموافق 1910ر، عن السيد الشريف الحسني ختم المحدثين محمد بن علي السنوسي المالكي المكي الجغبوبي المولود سنة 1202هـ الموافق 1787ر والمتوفى سنة 1276هـ الموافق 1859ر، عن الجمال عبد الحفيظ بن عبد الله العُجَيمي الحنفي المكي المتوفى سنة 1235هـ الموافق 1820ر، عن محمد هاشم بن عبد الغفور التتوي السندي المولود سنة 1104هـ الموافق 1692ر والمتوفى سنة 1174هـ الموافق

1761ر، عن عيد بن علي النُّمْرُسي البرلسي الشافعي المصري المتوفى سنة 1140هـ الموافق 1727ر، عن الشيخ المسند عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي المولود سنة 1048هـ الموافق 1638ر والمتوفى سنة 1134هـ الموافق 1722ر، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري المولود سنة 1000هـ الموافق 1591ر والمتوفى سنة 1077هـ الموافق 1666ر، عن مفتي المالكية سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري المولود سنة 945هـ الموافق 1538ر والمتوفى سنة 1015هـ الموافق 1606ر، عن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي المولود سنة 897هـ الموافق 1491ر والمتوفى سنة 969هـ الموافق 1561ر، عن الإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي الأشعري الشافعي المصري المولود سنة 849هـ الموافق 1445ر والمتوفى سنة 911هـ الموافق 1505ر، عن الأديب أبي الطيب أحمد بن محمد الحجازي الشافعي المصري المولود سنة 790هـ الموافق 1388ر والمتوفى سنة 875هـ الموافق 1471ر، عن قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي الحنفي المولود سنة 729هـ الموافق 1328ر والمتوفى سنة 802هـ الموافق 1399ر، عن الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن الأمير

كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي الدمشقي المقدسي المولود سنة 694هـ الموافق 1294ر والمتوفى سنة 761هـ الموافق 1359ر، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن حامد الأرمويِّ المتوفى سنة 716هـ الموافق 1361ر، عن أبي القاسم عبد الرحمن ابن الحاسب مكي الإسكندراني المولود سنة 570هـ الموافق 1174ر والمتوفى سنة 651هـ الموافق 1253ر، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِلَفي[1] الشافعي الأصبهاني المولود سنة 478هـ الموافق 1085ر والمتوفى سنة 576هـ الموافق 1180ر، عن محمد بن عبد الكريم بن خشيش البغدادي المولود سنة 413هـ الموافق 1022ر والمتوفى سنة 502هـ الموافق 1108ر، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي المولود سنة 339هـ الموافق 950ر والمتوفى سنة 425هـ الموافق 1035ر، عن أبي بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد البغدادي الحنبلي المولود سنة 253هـ الموافق 867ر والمتوفى سنة 348هـ الموافق 960ر، عن عبد الله بن أبي الدنيا القرشي البغدادي المولود سنة 208هـ الموافق 823ر والمتوفى سنة 281هـ الموافق 894ر، عن الحسن بن

1- السِلَفي: نسبة إلى سِلفة وهي بكسر السين وفتح اللام، منسوب إلى جدٍّ له كان يلقب سِلفه، وهو من شفته غليظة، وما سوى ذلك خطأ، راجع (سير أعلام النبلاء) للذهبي.

عبد العزيز الْجَرَوِيِّ المتوفى سنة 257هـ الموافق 871ر، عن أبي حفص عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسِيِّ الدمشقي المتوفى سنة 214هـ الموافق 829ر، عن الحكم بن عبدة الشيباني الرُّعَيْنِيّ البصري المصري، عن أبي زرعة حيوة بن شريح التجيبي الكندي المصري المتوفى سنة 158هـ الموافق 775ر، عن عقبة بن مسلم التجيبي المصرى المتوفى نحو سنة 120هـ الموافق 737ر، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري الإفريقي الحُبُلِيِّ المتوفى سنة 100هـ الموافق 718ر، عن أبي عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة الصُّنَابِحِيِّ، عن سيدنا أبي عبد الرحمن معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي البدري رضي الله عنه المتوفى سنة 18هـ الموافق 639ر، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا مُعَاذ واللهِ إِني لأُحِبُّكَ فقل اللَّهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسنِ عِبَادَتِكَ).

وقال معاذ للصُّنَابِحِيِّ: (إني أحبك فقل: اللَّهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسنِ عِبَادَتِكَ)، وقال الصُّنَابِحِيُّ للحُبُلِيِّ: (إني أحبك فقل: اللَّهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسنِ عِبَادَتِكَ)، وهكذا قال كل راو لمن روى عنه، وهكذا قال لنا شيوخنا ولله الحمد.

قال ابن الطيب: "الحديث صحيح الإسناد والتسلسل، أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه، كما قال ابن الجزري في عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي، وأخرجه البيهقي أيضاً في شعب الإيمان مسلسلاً كما في جياد المسلسلات للسيوطي، ووافقهما السخاوي -المصري تلميذ ابن حجر العسقلاني- في الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة على صحة متنه وإسناده وقال: أخرجه أحمد وإسحاق وعبد بن حميد في مسانيدهم وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم".

وقال محمد عابد في حصر الشارد من أسانيد محمد عابد: "وقد جُزم بصحة متن هذا المسلسل وإسناده" ا.هـ.

وقال ابن عقيلة في الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد عقيلة: أخرج هذا الحديث الديلمي في مسند الفردوس مسلسلاً ولفظه: (يَا مُعَاذ وَاَللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّك أُوصِيك لا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)، وأخرجه أبو داود والنسائي بلفظ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيده وقال: (يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ

عِبَادَتِكَ)، وليس في رواية أبي داود والنسائي ثلاثاً بل هي رواية غيرهما، وقد أخرج أيضاً هذا الحديث الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم: (أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء)، قالوا : نعم يا رسول الله، قال: (قولوا اللّهُمَّ أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) ا.هـ.

وقد أخرج هذ الحديث النسائي في السنن الكبرى بلفظ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْماً ثُمَّ قَالَ: يَا مُعَاذُ إِنِّي لأُحِبُّكَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا أُحِبُّكَ، قَالَ: (أُوصِيكَ يَا مُعَاذ، لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ).

الإجازة بإفَادَةِ الْأَحِبَّة بِالْحَديثِ الْمُسَلْسَلِ بِالْمَحَبَّة

هذا وقد استجازني من أحسن الظنَّ بي، أحسن الله عقباه، وأنعم عليه من فضله كل ما يرجوه ويتمناه، مع أنَّ حسن الظنِّ من الكمال، سائلاً المولى أنْ يحشرنا مع أولئك الرجال، ملبياً سؤال المجاز السالك إلا أنِّي لست مثل أولئك، لكنه تعين الطلب منِّي مع أنَّي لست أهلاً لهذا الفن، فقلت وقد كساني الخجل، مكرهٌ أخاك لا بطل، أنا العبد الفقير إلى الله الغني ذي الجلال والإكرام، أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني التونسي الفلسطيني الأصل قد أجزت السيد الفاضل:

....

....

....

....

....

....

....

بالشرط المعتبر عند أهل الفنِّ والأثر، وفق ما ضبطه حبيب الله الموريتاني الشنقيطي رحمه الله تعالى في منظومته (دليل السالك):

وهو التثبتُ بما قد أُشكلا   ثم المراجعةُ فيما أعضلا
مع مشايخ العلوم المهرة   لا غير من حققه وحرره
ثم الرجوعُ في الحوادثِ إلى   ما كان بالنقل يُرى مُحصلا
وعدمُ الجوابِ في استفتاء   إلا مع التحقيق للأشياء

وهو أنْ يتثبت فيما أُشكلَ عليه وأُعضلَ من عويص المسائل مع أهل هذا الفن المهرة وتحقيق ذلك وتحريره، والرجوع في النوازل والحوادث إلى من كان أهلاً بنقلها وارتوى في تحصيلها، وعدم الفتوى في هذه الفنون إلا بعد أن تتوفر فيه الشروط ويتحصل على الإذن من أهل هذا الفنِّ بعد ضبطه وتحقيقه.

موصياً له ولي بتقوى الله تعالى في الواجبات والمحرَّمات، وفي السرِّ والعلن، وأن لا ينساني وأسيادي ومن علَّمني من صالح دعائه في صلواته وخلواته وجولاته، والعمل بالكتاب والسنة واتباع منهج الأئمة الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة النُّعمان، وترك البدع والأوهام، واجتناب النِّحَل الرَّدِيَّة كالمشبهة والمجسمة والمعطلة والجهمية وغلاة الصوفية، والله ورسوله أعلم.

نفعنا الله وإياكم بأسرار كتابه، ووفقنا الله وإياكم بإتباع خير أنبيائه، ورزقنا الله وإياكم الوقوف مع آدابه، وحشرنا الله وإياكم في زمرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وأصحابه.

وكتب
أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام
الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني
كان الله له ولوالديه ولمشايخه
بمنه وفضله آمين آمين آمين
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين
وصلِّ اللَّهُمَّ وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد
وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت ـ فلسطين

الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps